

مختصر كتاب

الاغتصام

للعلامة الأصولي أبي إسحاق إبراهيم بن موسى
الشاطبي
ت ٧٩٠ هـ

اختصره وهذبه

علوي بن عبد القادر السقاف

دار الهجرة للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

دارُ الهِجْرَةِ للنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

هاتف: ٨٩٨٣٠٠٤ (٠٣) الثَّبَةِ - ٤٧٩٢٠٥٥ (٠١) الرياض

فاكس ٨٩٥٢٤٩٦ (٠٣)

ص . ب : ٢٠٥٩٧ - الثَّبَةِ ٣١٩٥٢

المملكة العربية السعودية

محتويات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة من المختصر	رقم الصفحة من الأصل ^(١)
مقدمة الكتاب	ث	
مقدمة المصنّف	١	١٧/١
الباب الأول		
[في تعريف البدع]	٧	٣٦/١
وبيان معناها وما اشتق منه لفظاً		
فصل [البدعة التّركيّة]	١١	٤٢/١
الباب الثاني		
[في ذم البدع وسوء منقلب أصحابها]	١٥	٤٦/١
فصل [الأدلة من النظر على ذم البدع]	١٥	٤٦/١
فصل [الأدلة من النقل على ذم البدع]	٢٠	٥٣/١
فصل [ما جاء في ذم الرأي المذموم]	٢٦	٩٩/١
فصل [ما في البدع من الأوصاف المحذورة، والمعاني المذمومة]	٢٨	١٠٦/١
فصل [الفرق بين البدعة والمعصية]	٤٠	١٣٣/١
الباب الثالث		
[في أن ذم البدع عام لا يخص واحدة دون أخرى]	٤٣	١٤١/١
وفيه جملة من شبه المبتدعة		
فصل [أقسام المنسوبين إلى البدعة]	٤٧	١٤٦/١
فصل [لفظ ((أهل الأهواء)) و ((أهل البدع))]	٤٩	١٦٢/١

(١) يشير هذا الرقم إلى رقم الصفحة في طبعة الشيخ رشيد رضا لمن أراد أن يتوسع من الأصل.

١٦٧/١	٥١	فصل [اختلاف مراتب إثم المبتدع]
١٧٤/١	٥٢	فصل [أنواع القيام على أهل البدع]
١٧٧/١	٥٤	فصل [تقسيم البدع إلى حسن و قبيح ، والرد عليه]
١٨٨/١	٥٩	فصل [تقسيم البدع إلى خمسة أقسام ، والرد عليه]
٢٢٠/١	٦١	الباب الرابع
		[في مأخذ أهل البدع بالاستدلال]
٢٢٣/١	٦٢	فصل [بيان طرق أهل الزيغ]
		الباب الخامس
٢٨٦/١	٧١	[في البدعة الحقيقية والإضافية]
٣٤٤/١	٧٢	فصل [البدع الإضافية]
٣٦٠/١	٧٤	فصل [سكوت الشارع عن الحكم في مسألة ما]
٦/٢	٧٥	فصل [من البدع الإضافية كل عمل اشتبه أمره]
١١/٢	٧٧	فصل [من البدع الإضافية: إخراج العبادة عن حدها الشرعي]
٢١/٢	٧٨	فصل [البدع الإضافية: هل يُعتد بها عبادات يتقرب بها إلى الله]
٣٦/٢	٨٣	الباب السادس
		[في أحكام البدع وأنها ليست على رتبة واحدة]
٤٩/٢	٨٦	فصل [كل بدعة ضلالة]
٥٧/٢	٨٩	فصل [هل في البدع صفائر و كبائر]
٦٥/٢	٩٢	فصل [شروط كون البدع صغيرة]
		الباب السابع
٧٣/٢	٩٥	[في الابتداء هل يختص بالأمر العبادية أو يدخل في العادات؟]
١٠٩/٢	٩٧	فصل [في أقسام نشوء البدع]

الباب الثامن

١١١/٢	٩٩	[في الفرق بين البدع والمصالح المرسلة والاستحسان]
-------	----	---

١٣٦/٢	١٠٥	فصل [الفرق بين البدع والاستحسان]
١٥٠/٢	١١٠	فصل [رد حجج المبتدعة في الاستحسان]
١٥٣/٢	١١٢	فصل [رد شبهة استفتاء القلب]

١٦٤/٢	١١٦	
-------	-----	--

الباب التاسع

		[في السبب الذي لأجله اختلفت فرق المبتدعة عن جماعة المسلمين]
--	--	--

١٨٩/٢	١٢١	فصل [حديث الفرق وفيه مسائل]
-------	-----	-----------------------------

الباب العاشر

٢٩٠/٢	١٣٣	[في بيان معنى الصراط المستقيم الذي انحرفت عنه سبل أهل الابتداع فخلت عن الهدى بعد البيان]
-------	-----	---

* * *

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ؛ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ؛ فَلَا
هَادِيَ لَهُ.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله.

أما بعد:

فإن كتاب "الاعتصام" للإمام أبي إسحاق الشاطبي يعد من أفضل ما
أُلِّفَ في معنى البدعة وحدّها وذم البدع وسوء منقلب أهلها، وأنواعها
وأحكامها والفرق بينها وبين المصالح المرسلة وغير ذلك من مسائل تتعلق
بالبدعة وأهلها، فشيخ الإسلام ابن تيمية وإن كان له كلام جليل القدر عظيم
الفائدة في موضوع البدعة إلا أنه متفرق في كتبه ورسائله وفتاويه لا يجمعه
كتاب واحد، فحريٌّ بكل طالب علم وصاحب سنة أن يقرأ هذا الكتاب
ويتدارسه.

والكتاب فيه من الإطالة والاستطرادات ما يَشُرُّدُ به ذهنُ القاريء ويتشتت، فقد أكثر المؤلف فيه من الاستشهاد بالآيات والأحاديث والآثار الصحيح منها والضعيف أحياناً والأقوال والقصص والأخبار والأمثلة والتفريعات ما يجعل اختصاره أمراً مُهمّاً مُلِحّاً، وقد ترددت كثيراً في ذلك لما لفن الاختصار والتهذيب من صعوبة وتبعية وخطورة، ولكن لما نظرت إلى الكتاب وما فيه مما سبق ذكره ونظرت إلى ضعف الهمم وكثرة الشواغل لدى كثير منا - ولا حول ولا قوة إلا بالله - رأيت أنه يتحتم علي وقد كنت قرأت الكتاب أكثر من مرة أن أُلخِّصَه وأهذبَه دون أن أدخل بشيء من معانيه.

وقد قال بعضهم: "إن التأليف على سبعة أقسام، لا يؤلف عالمٌ عاقلٌ إلا فيها - وذكر منها -: ... أو شيء طويل يختصره دون أن يدخل بشيء من معانيه"^(١)، فاستخرت الله واستعنت به على عمل هذا المختصر وظللت فترة وأنا أقرأ منه، أحذف هذا تارةً وأعيد ذلك تارةً وأربط بين جملة أو جمل في صفحة مع جمل أخرى تبعد عنها عدة صفحات، فأختار آية أو آيتين من عشرة أو أكثر تؤدي الغرض الذي من أجله ساقها المصنّف، وكذلك أفعل بالأحاديث والآثار حاذفاً منها كل ما لم يصح سنده، مختاراً بعض ما صح مما يؤدي الغرض، وكذا في الأمثلة والأقوال.

ولا أدع فكرة أو مقصداً للمصنف إلا وأوردها مسترشداً بقول ابن خلدون في "المقدمة": "إن الناس حصروا مقاصد التأليف التي ينبغي

(١) "كشف الظنون" ٣٥/١.

اعتمادها و إلغاء ما سواها ، فعُدُّوها سبعة - وذكر منها - : أن يكون الشيء من التواليف التي هي أمهات للفنون مطولاً مسهباً، فيقصد بالتأليف تلخيص ذلك بالاختصار والإيجاز وحذف المتكرر إن وقع، مع الحذر من حذف الضروري لئلا يخل بمقصد المؤلف الأول . . .^(١)، حتى ظهر الكتاب بالشكل الذي بين يديك ، والذي يمثل في حجمه ربع الكتاب الأصلي تقريباً . هذا وقد طبع الكتاب عدة طبعات منها:

١- طبعة السيد محمد رشيد رضا، وقد طبع الكتاب سنة ١٣٣٢هـ، في مجلدين مجموع صفحاته ٧٤٥ صفحة، وقد اعتمد فيه المحقق على نسخة بخط مغربي للشيخ محمد محمود الشنقيطي، وكل من جاء بعده اعتمد على هذه الطبعة.

٢- طبعة دار ابن عفان للنشر والتوزيع بالخبر - السعودية، سنة ١٤١٢هـ ، تحقيق سليم بن عيد الهلالي ، وقد اعتمد على نسخة خطية مغربية وطبعة السيد رشيد رضا، وتقع هذه الطبعة في مجلدين عدد صفحاتها ٨٩٣ صفحة.

٣- طبعة دار الخاني بالرياض - السعودية، سنة ١٤١٦هـ ، تحقيق مصطفى أبوسليمان الندوي، وقد اعتمد على طبعة السيد رشيد رضا فقط ، وتقع هذه الطبعة في مجلدين عدد صفحاتها ٨٨٤ صفحة.

٤- طبعة دار الكتاب العربي ببيروت - لبنان سنة ١٤١٧هـ، تحقيق

(١) "المقدمة" ١٢٣٩/٣.

عبد الرزاق المهدي، وقد اعتمد على طبعة السيد رشيد رضا فقط، وتقع هذه الطبعة في مجلد واحد عدد صفحاته ٥٩١ صفحة.

٥- "بدر التمام في اختصار الاعتصام"، لأبي عبد الفتاح محمد السعيد الجزائري، نشر دار الحنان الإسلامية سنة ١٤١١ هـ، ويقع في جزء لطيف عدد صفحاته ١٥١ صفحة، وهذا المختصر جيد ومفيد ولكنه أغفل فصلاً من الكتاب بكاملها بل باباً من أبوابه وإليك بيانها:

* فصل "أقسام المنسويين إلى البدعة"، من الباب الثالث.

* فصل "سكوت الشارع عن الحكم في مسألة ما"، من الباب الخامس.

* فصل "كل بدعة ضلالة"، من الباب السادس.

* الباب السابع "الابتداع هل يختص بالأمر العبادية أو يدخل في العاديات".

* فصل "رد شبهة استفتاء القلب"، من الباب الثامن.

* فصل "حديث الفرق وفيه مسائل"، من الباب التاسع.

٧- "طريق الوصول إلى إبطال البدع بعلم الأصول"، لمحمد أحمد العدوي سنة ١٣٤٠ هـ، ثم أعيد طباعته عدة مرات آخرها الطبعة الرابعة في المكتب الإسلامي سنة ١٤٠٦ هـ، وتحت عنوان "أصول البدع والسنن"، وهو عبارة عن تلخيص لكتاب "الاعتصام" بأسلوب المؤلف، وليس اختصاراً

له، وتقع هذه الطبعة في كتيب عدد صفحاته ١٣٤ صفحة.

هذا وقد استفدت من جميع هذه الطبعات وخاصة طبعة السيد رشيد رضا و"بدر التمام".

عملي في الكتاب:

١- اعتمدت على طبعة السيد رشيد رضا فقامت باختصارها أولاً على ما سبق ذكره، ولم أضف شيئاً من عندي في أصله لأن كلام الشاطبي فيه من القوة والمتانة والرصانة والوضوح ما يغني عن كل تعليق - خاصة بعد حذف الاستطرادات وبعض المسائل - إلا ما يقتضيه ربط الكلام، وقد حوى هذا المختصر جميع أبواب وفصول الكتاب.

٢- عرض هذا المختصر على نسخة خطية مغربية عدد أوراقها ٢٦٥ ورقة حصلت عليها من جامعة أم القرى وهي مصورة من مكتبة المسجد النبوي، وقد جعلت هذه النسخة وطبعة السيد رشيد رضا في مقام واحد وعند التعارض أثبت أنسبهما لسياق الكلام، وما كان فيه إشكال عند كليهما وضعت أقرب الكلمات التي تؤدي المعنى وذلك بين علامتين هكذا: [] وهذا قليل جداً.

٣- استفدت من عناوين الأبواب و الفصول التي وضعها ناسخ النسخة المغربية وأضفت عناوين لبعض الفصول تقتضيها طبيعة المختصر.

٤- وضعت تعليقات يسيرة بالهامش توضح بعض معاني الكلمات

والتعريفات.

٥- عزوت الآيات إلى سورها مع ذكر رقمها في المصحف الشريف.

٦- خرّجت الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية ذاكرة رقم الحديث أو الأثر وراويه ودرجة صحته ما لم يكن في الصحيحين أو أحدهما وذلك بشكل موجز ومختصر يؤدي الغرض.

٧- اجتهدت كثيراً في إخراج الكتاب بصورة تُسهّل على القاريء فهمه.

٨- وضعت فهرس للآيات، والأحاديث والآثار، وفهرساً إجمالياً للموضوعات وآخر تفصيلاً.

وبعد: فلقد بذلت جهدي واجتهدت في إخراج هذا الكتاب بالصورة التي تؤدي إلى مقصد المؤلف ولا يسعني إلا أن أقول ما صح عن ابن مسعود رضي الله عنه: "فإن يك صواباً فمن الله عز وجل، وإن يكن خطأً فمني ومن الشيطان، والله عز وجل ورسوله بريئان"، وحسبي أن للمجتهد أجراً إذا أخطأ فأرجو ألا يفوتني الأجر في كلتا الحالتين إن شاء الله.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو محمد

علوي بن عبد القادر السّقّاف

الظهران

على الضعيف بل ربما لا يشترط ان ذلك البيب وضعت منزه البهرسة
 مستقلة على ابوابه وجسوله وهم مسايله وموايد المتبقي فليقرر بذكره
 من رايه وليتذكر مطالع ما غاب عن ذهنه منها ويكفي عنها من التفتيش
 عنها ويعلم سرور من لم يطالع مواضعها من منزله النخبة ويستفيد الجامل
 ويتذكر العالم وفردت بعضها مفعلا وبعضها مجزأ لثمتها وعزم الفرقة
 على استقطابها ما يتعب لم يسع الوقت ومـــــنرا والحدثة ببيان ذلك
 الباب ١٤ اما اوله في تعريف البرع وبيان معناها وما استوفى من لفظها بقوله البرع التركية
 ١٥ وفيه البرعة التي كية اي المتعلقة بترك العمل ١٦
 الباب ١٧ الثاني في ذم البرعة وسوء منقلب اعلمها بالنقل والنقل
 بص ١٨ في ذمها بالنقل من وجوه ثلث اولها في
 بص ٢٠ الوجه الثاني في ذمها بالنقل لما جاء في الاحاديث النبوية
 بص ٢١ الوجه الثالث من النقل ما جاء عن السلف في ذمها
 الوجه ٢٢ في اربع ما جاء عن الصوفية المشهورين في ذمها
 بص ٢٣ الوجه الخامس من النقل ما جاء في ذم الاله المستتر في الجمل
 بص ٢٤ الوجه السادس يذكى فيه بعض ما في البرع من الاوطاب
 المحذورة وهو كالشرح لما تفرع
 بص ٢٥ وما هو محتاج اليه في شرح معنى عام في جمع الالفاظ
 البرعة بمعنى الظلال وان سام المعلي لا تدعى بالظلال وان كانت بدعة او =
 مشبهة وفيه تحقيق عظيم
 الباب ٢٨ الثالث في ان ذم البرع عام لا يخص واحدا دون اخر وفيه
 جملة من شبه المتبرع

الورقة الثانية من مقدمة الناسخ

مع اسئل انزل اتبع بعنه المتصوفة لما وقع لشيخهم في يقتهم في الاموال =
 الجارية عليهم وفيها الكلام على زلة العالم اتبع طائفة من اليهوديين في زلهم
 بعنه شيوهم في الباطن الى خوة ومخالفتهم لاية العميمة انها شريعة الامم لغة
 في ذوله اتبع بعنه الناس في زمانه لما جرى به العمل عندهم بالتزام الرضاء
 بهيئة الاجتماع اثنى الطوائف اتبع بعنه بعضهم لكاس ما ينفل ان اختلاف
 العلامة فافتوا السائل بما يوافق غرضه وان خالف المشهور انكساذ
 الاحبار والى بيان ارباب اتبع اسئل الحسن والفهم للعقل واتبع ذلك
 فوايز حسنة ترور على ان المعقب الحف دون ان جال شمس في فطلة ان الحف
 لا يعي في الامم بالجل ابتداء ولم يتم الكلام عليه فيما نسبه منه من الكتاب
 وجه قس التماجم والهمم من السائل

وصل الشكر لسيوننا ومولانا محمد وعلى

المواهبه وازواجه وذريته

واسم بيته وعشيرته

والملائكة الزودلي

به وسلم

تليها

بسم الله

آخر مقدمة الناسخ

بسم الله الرحمن الرحيم ١٠ على الله على سيرة محمد وسلي

الحمد لله المجدد على كل حال والزيد مجد يستفتح كل امرئ به باله خالق
المخلق لما شاء ومسيرهم على ربه علمه واراذه لا على وبقا غرا خلع
لما سوساه ومصرهم بمقتضى الفضايلة منهم شفي وسعيده وسداد
التجدين بمنع فريب وبغيره وموسم على قبول الاما من معاج
وقته كما نرا رزاقهم بالعدل على حكم الطرمين بغيره وعنى كل
منهم جار على ذلك كما سلوب بلا يعرفه بلو قما لو العمل ان يسدوا
ذلك القيق لم يسدوه او يردوا ذلك الحكم السابق لم يفسحوا
ولم يردوه بلا الخلاق لهم على تغييره ولا انفصاله ولله يسجد
من في السموات والارض كوعا وكر قما وخلاصهم بالفرود والاحال
والصلاة والسلام على محمد نبي الرحمة وكما شهد الله والزيد نعمت
شريعة كل شريعة وشملت دعوتهم كل امته ولم ينق لاحر حجة دون
حجته ولا استقام لعا فل لخرين سوى لاجب محجته وجمت تحت
حكمتها كل معنى مو تلعبه بلا يسمع بعرو ضعا خلاب غنا ليد ولا قول
مختلفه بالسالك مبيداه عزود في البرقة التاجية واثاب غنا
محروود الى العرف المفصرة او العرف القالينة على الله عليه وعلى
ومحمد الذين اصقروا بشمس المينر واثابوا اثارا اللايسة
وانوار الواحمة وضوح الخيرة ومبروا بصوارم ايد بيس
المستقم سن كل نفس باجرة ومبرورة وبين كل حجة بالفسحة
ونجة مبركة وعلى التا بغيره على ذلك السبيل وسائر
المنهيل الى ذلك القيل وسمر تسليم كثيرا احسا بقدر

باني

الورقة الاولى من اصل الكتاب

لقوله فإذا عزمت فتوكل على الله فإذا عزمت الرسول لم يكن لبشر التقوم على الله
 ورسوله وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والمخروج
 براؤه المخرج بلما البعرا مئة خالها لم يعلم ميل اليهم بعد العزم وقال لا ينبغي
 لي. يلبس مائة مبيضا حتى يحكم الله وشاور عليا وأسلمة فيما روي به
 أصل رما بك ما يشته منفا حتى نزل القرآن يحلوا الدرامين ولم يلتفت
 إلى شازعهم ولا من حكم بما أمركم الله وكما مثله الآية بعد النبي صلى الله
 عليه وسلم يستشرون الأمان من أصل العلم في زمام المباحة لياخذوا
 بأسهلها فإذا وقع في القباب والسفنة لم يتفكروا إلى غير افتقار بالنبي
 صلى الله عليه وسلم ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة بمقاتل عمر جميع مقاتل
 وخذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا
 ما لا اله الا الله فإذا قالوا لا اله الا الله حكمهم امني دما. نعم واما ما روي
 عنها وحسابهم إلى الله بمقاتل أبو بكر والله لا يقتلن من عرف بين ما جمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بغير علم يلتفت أبو بكر إلى مشورة
 إذا كان يخشع حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابته أجداله بن مرقا بين
 البلاء والزكاة والراء وأقيد يلا دين وأحكامه وظل النبي صلى الله عليه
 وسلم من بدل دينه بل غطوا وكانوا في أصحاب مشورة غير كسوا لا كانوا
 أو شيئا ذلك كان وما عجز كتاب الله من أجل جملة ما خال في جملة تلك
 لترجمة مما يليق بمزا الموضع مما يدل على أن الحماية رضى الله عنهم
 يا خذوا أحوال الرجال في طريق الحق لا من حيث سم وما يدل الله على
 إلى شرع الله لا من حيث سم أصحاب رتب أو كذا أو كذا وسوما تقوم وذكر
 ابن مريم عن عيسى بن دينار عن ابن القاسم عن مالك أنه قال ليس كل
 ما خال رجل فولا وان كان له بخل يتبع عليه لقول الله عز وجل الذين
 يستحقون القول فيتبعون أحسنه **صل** إذا ثبت أن الحق هو
 المعبر دون الرجال بالحق أيضا لا يعرب دون وما طمع بل بهم يتوصل
 إليه. نعم الآية على طريقه



الورقة الأخيرة